

## 40696 - هل الارتجاع يفطر؟

### السؤال

أشكوا من حموضة في المعدة مما يسبب لي ارتجاع سائل حامض إلى فم المريء فهل يعتبر هذا من مبطلات الصوم؟

### ملخص الإجابة

ارتجاع سوائل المعدة لا يفطر إذا لم تصل السوائل إلى الفم. أما إذا خرجت إلى الفم وتم بعلها عمداً مع القدرة على إخراجها، فإن ذلك يفسد الصوم. وإن ابتلعه لكونه لم يتمكن من إخراجه فلا يؤثر على صيامه.

### الإجابة المفصلة

ارتجاع سوائل المعدة يحدث بغير اختيار الإنسان، وقد يحس الشخص بالحموضة أو المراة في المريء نفسه، ولا يخرج إلى الفم، وفي هذه الحال لا تعتبر من مفسدات الصوم لأنها لم تخرج إلى الفم.

أما إذا خرجت إلى الفم فحكمها حينئذ حكم القلس أو القيء.

والقلس قيل هو القيء. وقيل هو قليل القيء، فهو ما خرج من الجوف ولم يملأ القم. وقيل: هو ما يخرج من فم المعدة عند امتلائها. انظر المجموع للنبووي (4/4).

وحكمه أنه إذا رده إلى جوفه مع إمكان إخراجه أفطر، وإن ابتلعه لكونه لم يتمكن من إخراجه فلا يؤثر على صيامه.

قال في الشرح الصغير: (1/700) عن القلس :

“فَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ طَرْحُهُ – بِأَنْ لَمْ يُجَاوِرُ الْحَلْقَ – فَلَا شَيْءٌ فِيهِ” اهـ.

وقال ابن حزم في المحل (4/335) :

“وَلَا يَنْقُضُ الصَّوْمَ قَلْسٌ خَارِجٌ مِنَ الْحَلْقِ، مَا لَمْ يَتَعَمَّدْ رَدَّهُ بَعْدَ حُصُولِهِ فِي فَمِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى رَمِيهِ...”

ثم قال (4/348) :

وَلَا يَنْعَلِمُ فِي الْقَلْسِ، وَالدَّمُ: الْخَارِجَيْنِ مِنَ الْأَسْنَانِ لَا يَرْجِعُانِ إِلَى – الْحَلْقِ، خِلَافًا فِي أَنَّ الصَّوْمَ لَا يَبْطُلُ بِهِمَا، وَهَنْتَ لَوْ جَاءَ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ لَمَا أَثْفَثَ إِلَيْهِ؛ إِذْ لَمْ يُوْجِبْ بُطْلَانَ الصَّوْمِ بِذَلِكَ نَصْ” اهـ باختصار.

وقال في المنتقى شرح الموطا (2/65) :

“وروي عن مالك أنه قال: من قلس فوصل القلس إلى فيه فرده لا قضاء عليه في صوم رمضان. قال ابن القاسم: رجع مالك، وقال: إن خرج إلى موضع لوشاء طرحة، ثم ردده فعنده القضاة، قال الشيخ أبو القاسم إن ازدراه (أي ابتلعه) بعد أن ظهر على لسانه فعنده القضاة، وإن ازدراه قبل ذلك فلا شيء عليه” اهـ.

وقال في الإنصال:

لو خرج إلى فمه قيء، أو قلس قبله أفتر، نص عليه (يعني: الإمام أحمد)، وإن قل؛ لإمكان الشرر منه اهـ.

وقال في حاشية العدوي (1/448) بعد ما ذكر حكم القيء:

“والقلس كالقيء وهو ما يخرج من قم المعدة عن امتلائها” اهـ.

لمزيد من التوضيح، يرجى قراءة الجوابين التاليين: (44633، 38023).

والله أعلم